

مواقف من بيان المطارنة الموارنة راوحت بين الدعم والتحفظ

مؤيدون: نداء وطني ينبع من هواجس غالبية اللبنانيين

معارضون: يناقض التعايش ولا يعترف بالدور السوري

جريدة النهار ٢٢/٩/٢٠٠٠

تباينت امس ردود الفعل حول مضمون بيان مجلس المطارنة الموارنة الذي صدر اول من امس. فاعتبر مؤيدون انه يعبر عن حقائق موجودة في خواطر غالبية اللبنانيين مدافعين عن بكركي، فيما صنف معارضون البيان في خانة "التشنج والاحتقان الطائفي"، وايدوا الدور السوري لجهة حفظ وحدة لبنان. وصدرت هذه المواقف من مواقع عدة تتوعت بين نواب ونواب منتخبين وفاعليات ورؤساء احزاب وشخصيات وهيئات.

*النائب بطرس حرب قال انه سيلتقي البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير اليوم وسيدلي برأيه من بكركي.

*النائب وديع عقل اعلن انه سيزور بكركي اليوم معتبراً ان "ما قاله البطريرك صفير يقوله جميع القادة الروحيين والسياسيين دوماً، ولا اعرف لماذا هذه "الطنّة والرنة" لمسؤول روجي ينادي باستقلال لبنان. فهل استقلال لبنان امر ممنوع ان نتفوه به، وهل الدستور يمنعنا من القول بالاستقلال؟". اضاف ان "الممنوعات السياسية ليست من اختصاص الرؤساء الروحيين. فالبطريرك صفير رئيس روجي يعيش في اصعب مرحلة مرت بتاريخ لبنان والموارنة، واقل شيء ان ينادي باستقلال وطنه والذي تفرضه المادة الاولى في الدستور. ولم ار دستوراً في العالم يقول بوطن نهائي الا الدستور اللبناني (...). حسناً، وطن نهائي، ويقول البطريرك انه يريد استقلال لبنان، فهل هذا جريمة".

وقال رداً على سؤال: "ان الانتشار السوري ليس الا فاصلة او شيئاً ثانوياً جداً بالنسبة الى المبدأ. فالمبدأ طرحه البطريرك صفير والمطارنة الموارنة بقولهم انه يريدون استقلال لبنان، واذا كان هناك من لبناني يقول انه لا يريد الاستقلال فليفضل ويقول لغبطة البطريرك انه مخطئ، لكن الاصوات التي تصدر تؤول نص البيان تأويلات غير مفهومة". ولفت الى ان البطريرك "يطالب منذ زمن بعيد باستقلال لبنان وبعدم وجود جيوش غريبة على ارضه، والملامة الآن تقع على من ضخم هذه المطالبة وليس على من قالها".

وعن التحركات في الشارع المسيحي قال: "لا اصفق لاي تشنج او استعراضات اما اذا كانوا تحت سقف الدولة فأهلاً وسهلاً بهم، اما اذا كانت عراضات للعودة الى ايام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ فأنا اول من يرفض. لكن حتى الآن لم المس هذا الشيء، ثمة نوع من صرخة ألم ولا ارى ابعد من ذلك".

*النائب الشيخ رشيد الخازن وصف الرد السريع من دار الفتوى على بيان بكركي بـ"الخطأ الكبير" معتبراً ان "هذا لا يصب في المصلحة الوطنية ولا السورية ولا اللبنانية". وقال ان "بيان بكركي فيه الكثير من الواقع، اذ ان الناس يأتون الى بكركي يشكون واقعهم"، مشيراً الى ان البعض اليوم يزایدون و"يبيضون الوجه" مع سوريا. وبيان بكركي ليس فيه شيء يضر بمصالح سوريا او يمس بها". واعتبر ان "الدولة لم تحسن التصرف فهذه مسؤوليتها وليست مسؤولية سوريا او بكركي او غيرها". ولاحظ انها "تقابل التحرك في الشارع المسيحي بلا مبالاة واعتقالات وتعسف".

*النائب المنتخب ايلي عون قال: "اعتقد ان نداء مجلس المطارنة الموارنة لم يكن جديداً اذ سبق للبطريرك الماروني ان اشار الى مجمل النقاط الواردة فيه خلال عظاته ايام الاحاد في كنيسة الصرح. ومن هنا يمكن ان يفهم النداء على انه استمرار لمواقف البطريرك صفير مع فارق بسيط ان سيد بكركي كان في غالب الاحيان يشير غمزاً الى القضايا السياسية المطروحة، في حين ان النداء جاء يسمي الاشياء بأسمائها ولا يترك مجالاً للتأويل. واذا كان البعض يعتقد ان النداء يدخل في اطار الجو السياسي العام الذي يشهده الوسط المسيحي، فأنا من القائلين ان بكركي سعت من النداء الى امتصاص حركة الشارع المسيحي وجعل مرجع الموارنة في مواجهة الاحداث قطعاً للطريق امام محاولات الاستغلال التي ظهرت في اكثر من مكان. واذا قرأنا بامعان رد لقاء دار الفتوى نتبين ان الامور ظلت في نطاق المنطق والمعالجة العقلانية الواعية، ولا يمكن في حال من الاحوال تشبيهه ما جرى في لقاء قباني - قبلان بقمة عرمون الشهيرة، كما لا يمكن بالتالي تصوير الوضع كأنه قاب قوسين او ادنى من الانفجار".

واضاف: "لا أحد ينكر ان لبكركي هواجس وخصوصاً انها ترى المسيحيين غائبين عن الحياة السياسية بفعل ظروف معينة، فيما الكثيرون منهم يغادرون الوطن الذي لم يعد يعني لهم شيئاً. ان هذه الهواجس أدت في اعتقادي دوراً اساسياً في اطلاق النداء اضافة الى ان بكركي وعلى مدى الاعوام الماضية كانت صمام الامان كما يعترف بذلك الكثيرون. ان دعوة مجلس المطارنة الموارنة الى اعادة انتشار الجيش السوري يجب ان توضع في اطارها من دون ان تعطى تأويلات تذهب بها بعيداً".

*النائب المنتخب الدكتور فارس سعيد قال ان "البطريرك صفير تحدث من موقع وطني وليس من موقع طائفي. وان البطريرك في آخر المفاصل من مفاصل الحرب عندما قبل باتفاق الطائف الذي يعني عملياً التفاهم الداخلي مع المسؤولين برعاية سوريا، تحمل الاساءة الشخصية والاهانة جراء هذا الموقف. ولم يطالب في النداء امس الا بتطبيق اتفاق الطائف نصاً وروحاً. وهذا الاتفاق منذ ١٩٩٠ وحتى الانسحاب الاسرائيلي لم يطبق الا بشكل استتسابي مما أسس لخلل واضح في الحياة السياسية وفي الحياة اليومية. وقد اتخذ البيان طابع النداء ليؤسس لحوار وطني جدي من داخل المؤسسات وخارجها لدى المرجعيات

الروحية في كل الطوائف ولدى القوى الحية في المجتمع لاعادة النظر في تفاهم اللبنانيين ولاعادة النظر في عدم تشويه صورة الطوائف لدى سوريا وعدم تشويه صورة سوريا لدى الطوائف في لبنان بهدف الوصول الى وفاق وطني حقيقي. وهو يأتي كنداء للاعتدال في الوسط المسيحي او لدى كل الطوائف اللبنانية بعد نشوب حالات مذهبية وطائفية لدى الجميع من دون استثناء. وندعو الجميع الى ان يأخذوا في الاعتبار هذا النداء من الناحية الايجابية بهدف اعادة تأسيس خط معتدل لبناني في كل الطوائف وقطع الطريق لكل الحركات الراديكالية".

*النائب أحمد سويد: "لا ندري من نصح دار الفتوى بأن تتصدى للرد على نداء مجلس المطارنة نيابة عن الدولة غير القاصرة، والتي من واجبها وصلاحياتها ان تتولى هي الرد. فالتراشق بين المرجعيات الطائفية بالبيانات هو لعبة ملغمة وخطيرة. وأن ان يقال لهذه المرجعيات التي نحترم ان تتأى بنفسها عن الحوارات التهيجية، وان تتفق وقتها الثمين في ممارسة شعائرها في اطار الحريات الدينية، وان تترك للسلطات المدنية مهمة ادارة الحوارات بين المواطنين في ضوء مصلحة البلاد العليا، وفي اطار كل ما يؤدي الى الحفاظ على هذه المصلحة".

*النائب محمد عبد الحميد بيضون في احتفال تأبيني في طيردبا (صور): "ان دور سوريا في لبنان بعيد عن صراعات المواقع والمراكز وهو دور استراتيجي متعلق من جهة بالمواجهة مع العدو الاسرائيلي اي بقدرة لبنان على مواجهة اسرائيل. وسوريا تعزز هذه القدرة، ومن جهة اخرى بتعزيز الموقف العربي ككل في الصراع وعملية التسوية. كذلك يجب الانعيش هواجس داخلية حول الدور السوري. فسوريا ليست متراسا لأحد وغير مسموح ان يكون هناك ردود فعل عصبية تسيء الى هذا الدور لان كل اساءة لسوريا هي اساءة للبنان وللمستقبله. هناك العديد من القادة في الشارع المسيحي شددت على انها تحت سقف رئاسة الجمهورية وتحت سقف الطائف والدستور، وهي تاليا ترفض كل شعار او تحرك او بيان يسيء لهذا السقف لأنه اساءة للمسيحيين قبل المسلمين وهو ايضا اساءة الى القيادة المسيحية".

*النائب عبداللطيف الزين: "كأننا في لبنان لم نعتبر، وقد نسينا ما جرى لنا في الماضي، ونتساءل اليوم ماذا سيجري لنا بعد الذي نسمعه ونشاهده من افرقاء كان احرى بهم ان يتعاونوا لنكون جميعاً في هذا الوطن كلمة واحدة وصفاً واحداً. ورأى ان "البعض يريد ان يعالج الامور بحسب ما يظن له، والبعض الآخر يريد ان يعالج الامور ايضاً بمنظار آخر"، لافتاً الى "اننا نرى الدولة التي عليها واجب المعالجة تعمل في خط آخر".

*النائب حسين يتيم: "ان ما تشهده البلاد اليوم من اجواء احتقان داخلي يترافق مع ضغوط خارجية يتطلب من الجميع وعي مسؤولياتهم الوطنية، لأن التاريخين البعيد والقريب أثبتا ان منطق العنف لا يحل المسائل

الخلافية بين اللبنانيين ولا يستطيع اي طرف ان يلغي الآخر، ويجب ان تكون هذه العبرة من أبسط الدروس التي استخلصها اللبنانيون بعد اعوام الحرب الطويلة. وعليه فان ادارة خلافاتنا يجب ان تكون في اطار المؤسسات الدستورية (...).

*النائب مصطفى سعد: "ان بيان مجلس المطارنة لن ينعكس على الوضع الداخلي"، لافتاً الى ان "الحكومة اتخذت موقفاً من هذا الموضوع وتعمل على متابعته". واعتبر ان الرئيس رفيق الحريري "هو من المبرمجين للحال الطائفية"، واتهم الاعلام "بتضخيم الامور".

*النائب مروان فارس: "ان الموضوعات التي طرحها البيان الصادر عن مجلس المطارنة الموارنة مرفوضة خصوصاً بالنسبة الى السياسة التي تقرها الحكومة مما يظهر تدخلاً سياسياً بأمر تخص الدولة وليست خاصة بالشؤون الروحية". وقال: "ان مضمون البيان لا يقر بالانجازات التي حققتها الدولة في التعاون بينها وبين الحكومة السورية وخصوصاً ان هناك معاهدة تعاون واخوة وصداقة".

*المكتب الاعلامي لمشيخة عقل الدروز: "في وقت يحرق فيه الخطر بالبلاد وترزح تحت انقال الديون والازمات الاقتصادية والمعيشية والسياسية وتخيم اجواء القلق والحذر من الانحدار الى الاسوأ بعد استحقاق الانتخابات النيابية ومضاعفاته المؤثرة في الخطاب السياسي وتداول الكلام وطرح الشعارات في بازار كسب الاصوات، وفي وقت تحتاج فيه هذه الاجواء الملتهبة للتبريد والتهدئة والتخلي بالصبر والوعي والتعقل لنزع فتيل الفتنة وحبل التشنج والاحتقان الطائفي والمذهبي من ايدي المتاجرين المتمترسين وراء الطوائف والمذاهب للحفاظ على مكاسبهم ومناصبهم ومصالحهم الخاصة على حساب المصلحة العامة للشعب اللبناني، ترتفع لهجة التحدي والاستفزاز ونزعة سلوك التعصب المذهبي علماً ان الدين الاسلامي والمسيحي لا يأمر بالتعامل بذهنية العنف والكره والتحدي لحل المشاكل بين الاشقاء مهما كانت، بل بالحوار الهادئ والتفاهم وتبادل الكلمة الطيبة التي نحن في حاجة ماسة اليها في هذا الوقت لتشييع المحبة والالفة (...). فالبلاد لا تتحمل مثل هذه البيانات الشديدة اللهجة المناقضة لوحدة الشعب اللبناني وروح التعايش والحوار الاخوي الاسلامي - المسيحي، ولا مبرر للخوف الشديد والقلق الزائد على لبنان والمزايدة في الحرص عليه ومن الحرص ما قتل".

وإذا كان ثمة خلل في العلاقات بين لبنان وسوريا الشقيقة فانه لا يصحح بهذه الطريقة. وإذا كان للمرجعيات الدينية دور في تصحيح الخلل والتنبيه للخطر ونصح للمعنيين والمسؤولين للمبادرة الفورية لوضع الامور في نصابها، ذلك يكون بالكلمة الطيبة المليئة بروح المحبة (...).

قوى وشخصيات

"التجمع الشعبي العكاري" اثر اجتماعه برئاسة النائب وجيه البعيريني استغرب "اللهجة الحادة التي اعتمدها بيان مجلس المطارنة المواردية حيال الوجود السوري في لبنان"، مؤكدا ان "القوات السورية دخلت لبنان عام ١٩٧٦ بناء على طلب رسمي وشعبي وحزبي، وصار وجودها في ما بعد رسميا عبر الجامعة العربية وعبر تفاهم حكومي سوري - لبناني". وكرر ان "انسحاب هذه القوات او بقاءها تقرره الحكومتان اللبنانية والسورية".

"الاحزاب والقوى اللبنانية" اثر اجتماع طارئ نددت بالبيان واعتبرت انه "يأتي في سياق حملة معادية ومشبوهة تستهدف النيل من الوحدة الوطنية والانتصار التاريخي للمقاومة على العدو الصهيوني والعلاقات السورية - اللبنانية". واكدت "ان الوجود العربي السوري حاجة وطنية وقومية والفتنة في لبنان لم تكن في يوم الا بسبب الشحن المذهبي والطائفي (...)" .

*رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون ايد بيان المطارنة بحرفيته، وقال "نعتبر انه يتماشى تماما مع كل الامور التي ننادي بها منذ زمن". ورأى ان موقف المطارنة هو بمثابة "مفاجأة سارة". وعزا ردود الفعل المنتقدة الى "ان اصحابها اما لا يفهمون النداء واما من غير المسموح لهم ان يفهموه".

*الرابطة المارونية رأت اثر اجتماع مجلسها التنفيذي أمس برئاسة حارس شهاب ان بيان المطارنة المواردية يتضمن "تجاوبا صريحا مع آمال اللبنانيين ومعاناتهم في عيشهم المشترك وهمومهم الحياتية". واعتبرت انه "مناسبة ملحة لاطلاق حوار وطني صادق بناء، يتصدى للأمور الجوهرية في الشؤون السياسية والاقتصادية وفي موضوع العلاقات اللبنانية - السورية بكل أوجهها، ويتم عبر المؤسسات الدستورية وعبر حكومة مرتقبة تتأمن فيها الوحدة الوطنية وتحقق المصالحة الشاملة". ولفتت الى ان "مضمون النداء يندرج في سياق المواقف الثابتة التي سبق لصاحب الغبطة البطريرك صفير ان اعلنها في مناسبات مختلفة منبهاً الى وجوب معالجتها وفق مفهوم وطني". ونددت بـ"محاولة تفسير النداء كأنه خروج عن روحية اتفاق الطائف ونصّه، في حين انه أتى في سياق مساره والرغبة الصادقة في تحقيق بنوده ووضعها موضع تنفيذ لا يبقى انتقائياً وغير متوازن كما حصل حتى الآن". كما انتقدت "محاولة الايحاء ان النداء يشكل عودة الى لغة حرب، كلنا ايمان واقتناع بأنها ولت الى غير رجعة الا في عقول من اعتاد الافادة منها". وناشدت "كل الفئات اللبنانية العمل جاهدة على الارتقاء بالممارسة المسؤولة والخطاب الصادق الى ما يضمن وفاقاً ثابتاً في دولة يشارك الجميع في بنائها".

*السفير السابق سيمون كرم: "ما يثير الدهشة في موقف مجلس الوزراء ودار الفتوى، كما صدرا رداً على نداء بكركي، هو الحرص الشديد على تعييب الميثاق الوطني وجعل اتفاق الطائف كأنه لم يكن. لقد تعاهد اللبنانيون في الطائف على ميثاق واضح في اقتراحاته، وتحتل مسألة اعادة انتشار الجيش السوري

وانسحابه لاحقاً (...) موقِعاً أساسياً في ما جرى الاتفاق عليه (...) لقد وضع نداء بكركي الاصبع على مكان الورم في الحياة الوطنية وفتح باباً للحوار مع المراجع اللبنانية الأخرى وفي مقدمها دار الفتوى والمجلس الاسلامي الشيعي الأعلى. نداء بكركي دعوة للحوار الصادق ولتطبيق ما لم يطبق من بنود الميثاق الوطني، لتستقيم الحياة الوطنية ويعود التوازن بين جناحي لبنان، وتقوم دولة العدالة والقانون التي لم تقم بعد، فلا تضع الدولة اللبنانيين أمام الخيار الصعب: ان يختاروا بين العيش المشترك والحرية".